او خلافها فى الخيال او فى الحس او حيثما كان فى العالم فانه كله لا يزال يتغير ابد الآبدين الى غير نهاية لتغير
الاصل الذى يمده وهو التحول الالهى فى الصور فمن معنى الى معنى ومن صور الى صور وهو قوله
تعالى كل يوم هو فى شان وهو ما يحدث من التغييرات فى الاكوان فلا بد ان يظهر فى كل صورة بغيرها
بحكم لا يكون الا لذلك المغير فان فهمت فقد ابنت لك الامر على ما هو عليه فان ذلك لذكرى اى فى
تغيير العالم ذكرى بتغيير الاصل لمن كان له قلب فان القلب له التقليب من حال الى حال وبه سمى قلبا فمن
فسر القلب بالعقل فلا معرفة له بالحقايق فان العقل تقييد من العقال فان اراد بالعقل الذى هو التقييد
ما نريده نحن اى هو متقيد بالتقليب فلا يبرح يتقلب فهو صحيح كما نقول بالتمكين فى التلوين فلا يزال
يتلون وما كل احد يشعر بذلك ولما علمنا انه من صفة الدهر انه الحول القلب والله هو الدهر وثباته
يتحول فى الصور فذلك من اسم الدهر لا من اسم آخر ان عقلت فلو راقب الانسان قلبه لراى انه لا يبقى
على حالة واحدة فيعلم ان الاصل لو لم يكن بهذه المثابة لم يكن لهذا التقلب مستند فانه بين اصبعين
من اصابع خالقه وهو الرحمن فتقليب الاصابع للقلب تغيير حال الاصبعين لتغيرها ما يريد ان يقلب
القلب فيه فمن عرف نفسه عرف ربه وفى حديث الاصابع بشارة الاهية حيث اضافها الى الرحمن فلا
يقلبه الا من رحمة الى رحمة وان كان فى انواع التقليب بلاء ففى طيه رحمة غابت عنه يعرفها الحق فان
الاصبعين اصبعا الرحمن فافهم فانك اذا علمت ما ذكرناه علمت من هو قلب الوجود الذى يمد
عالم صورته التى هو لها قلب واجزاها كلها وانه هو قلب الجمع وهو ما جمعته هذه الصورة الوجودية
من الحقايق الظاهرة والباطنة فلما كان الله كل يوم هو فى شان كان تقليب العالم الذى هو صورة
هذا القلب من حال الى حال مع الانفاس فلا يثبت العالم قط على حالة واحدة زمانا فردا لان الله خلاق
على الدوام ولو بقى العالم على حالة واحدة زمانين لاتصف بالغنى عن الله ولكن الناس فى لبس من خلق
جديد فسبحان من اعطى اهل الكشف والوجود التنزه فى تقليب الاحوال والمشاهدة لمن هو كل يوم
فى شان والله هو الدهر فلا فراغ بحكم هذا الدهر فى العالم الاكبر والاصغر الذى هو الانسان وهو
احد المعلومات الاربعة التى لها التاثير فالمعلوم الاول لنا الانسان والمعلوم الثانى العالم الاكبر الذى
الذى هو صورة ظاهر العالم الانسانى والانسان هو قلب هذه الصورة ولا اريد بالانسان الا الكامل
صاحب المرتبة والمعلوم الثالث والمعلوم الرابع حقيقة الحقايق التى لها الحكم فى القدم والحدوث

وما ثم

وما ثم معلوم خامس له اثر سوى ما ذكرنا ويتشعب من هذا المنزل شعب الايمان وذلك بضع وسبعون
شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وارفعها قول لا اله الا الله وما بينهما من الشعب وهذا المنزل
الايمان ومنه ظهر الايمان فى قلب المومن والخاص به الاسم المومن من الاسماء الالهية فمن هنا شرع
المومن شعب الايمان وابانها ومن هذا المنزل اخذت امة محمد اعمارها فغاية عمر هذه الامة المحمدية
سبعون سنة لا تزيد عليها شيا فان زاد فما هو محمدى انما هو وارث لمن شاء الله من الانبياء من آدم
الى خالد بن سنان فيطول عمره طول من ورثه ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم فى اعمار امته انها ما بين
الستين الى السبعين فجعل السبعين الغاية لعمر امته فعلمنا انه ما يريد بامته الا المحمديين الذين خصهم
الله برتبة ما خص الله به نبيه من الاحكام والمراتب على جميع الانبياء اذ كنا خير امة اخرجت للناس وكل
حكم ورتبة كانت لنبى قبله وان كانت له ووقع فيه الاشتراك فلم تخلص له وحده وليس له الشرف
الكامل الا بما خلص له دون غيره فامته مثله فمن كان عنده انفصال عن الدنيا او فى حاله على شرع
مشترك من هذه الامة نسبناه الى من ظهر به اولا قبل ظهور محمد صلى الله عليه وسلم ليظهر الفرق
بين الامرين ولتعرف منزلة الشخصين وان كان ما اخذه الا من تقرير محمد صلى الله عليه وسلم فانه من
امته ولكن حكم الاشتراك يتميز عن حكم الاختصاص ومات صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وستون
سنة والذى يزيد على السبعين سنة بلغ وان كان من امته وممن حصل له الاختصاص المحمدى كله
فانه لا يقبض حين يقبض الا فى الشرع المشترك وما هو نقص به فانه قد حصل حكم الاختصاص ولكن خروجه
عن السبعين التى جعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية عمر امته المقبوضين فى الحكم الاختصاصى
جعله ان يفرق بينه وبين غيره من الامة وهذا من العلوم التى لا تدرك بالراى والقياس وانما
ذلك من علوم الوهب الالهى وكذا ذكر ان كل واحد من الخلفاء الاربعة ما مات حتى بلغ ثلاثا وستين
سنة اثباتا انهم قبضوا فى الاختصاص المحمدى لا فى حكم الشرع المشترك فمن هذا المنزل تعين هؤلاء الاربعة
دون غيرهم وتعينت العشرة ايضا من هذا الذين هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وسعد وسعيد
وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وهذا منزلهم الذى منه عينهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالجنة فى مجلس واحد باسمائهم فان المشهود لهم بالجنة
كثيرون لكن ليس فى مجلس واحد ومقيدون بصفة خاصة كالسبعين الفا الذين يدخلون

مطلب
كون العمر ازيد من سبعين سنة
وارث من شاء الله من الانبياء
لا محمديا

Copyright © King Saud University